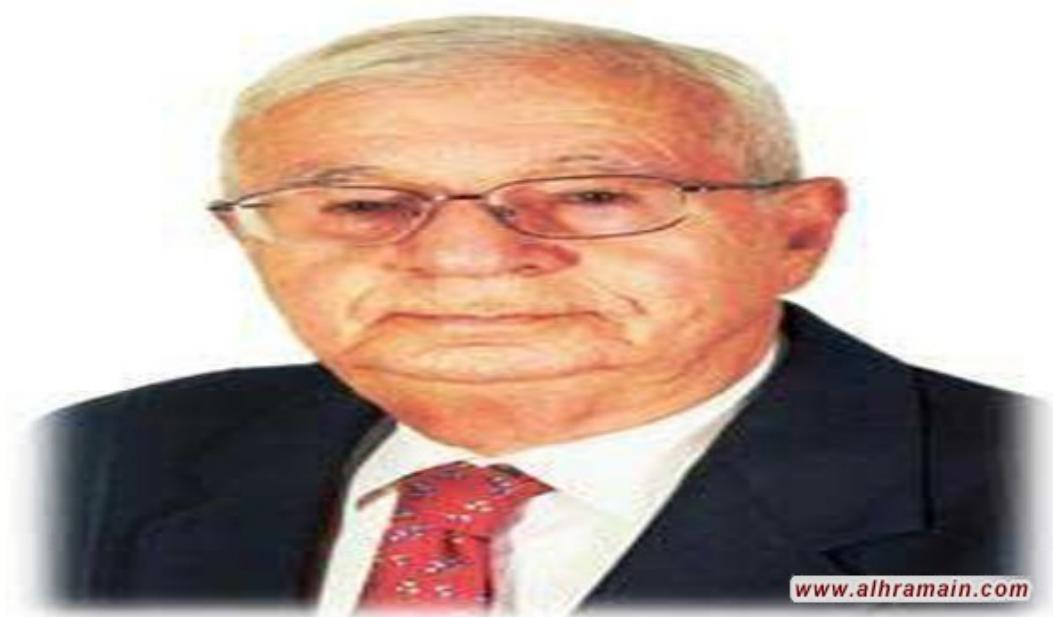


في قمة البحر الميت تمّ اصدار شهادة الوفاة للنظام السياسي العربي الميت..



[www.alhramain.com](http://www.alhramain.com)

مات غير المؤسف عليه بعد مرض عطال دام مائة سنة منذ أن أسسه الانجليز والفرنسيون سنة 1917 د. عبد الحي زلوم

كانت القمة برتوكولية بإمتياز، نام من "أدعوا" أنهم أصحاب القضايا المصيرية كالقضية الفلسطينية واليمنية ولم يكن وجود لاصحاب القضايا الحقيقية التي دُمرت بلدانهم واحتلتهم اراضيهم ... سوريا التي قُتلت من شعبها أكثر من 400 الف من انقى وأفضل العرب وجُرح اضعاف ذلك وهُجر اهلها كان مقعدها شاغراً حيث تمّ تجميد عضويتها حين كان يرأس مجلس الجامعة العربية دولة يمكن لا يزيد عدد سكانها عن أحدى ضواحي دمشق وكان نصيب الازمة السورية في قمة البحر الميت سطراً أو سطرين ممليين وهكذا كان مع كافة القضايا المصيرية الأخرى.

أما اليمن الذي أصبح نصف اطفاله يعاانون من سوء التغذية و ثلاثة ارباع شعبه جائع وتم قتل 7500 بريء اعزل ، حوالي 3000 منهم من الاطفال والنساء ، وتم جرح حوالي 14 الف آخرين وتدمير 1700 مخزن ومنشأة ومصنع و540 نفق وجسر و 122 محطة كهرباء فكان يُمثلها " رئيس نائم "... أما غزة التي تعرضت لعدوان بعد عدوان كان آخره فقط قُتل وجُرح أكثر من 10 الاف مواطن تم تهديم البيوت على رؤوس أصحابها وهدم المساجد والمدارس والمستشفيات بدعم مباشر من اصحاب النظام الرسمي العربي بما فيهم من جاء يدعى تمثيلهم في المؤتمر ثم استغرق في نومه اثناء جلساته. أما من خططوا لحلف (سُني) بقيادةٍ سريةٍ أو علنيةٍ من إسرائيل فلم يأبه نتنياهو بإعطاءهم ورقة توت ليغطوا عوراتهم بل كا فأهم حليفهم الجديد بالإعلان عن مستوطنة أخرى اثناء انعقاد مؤتمرهم العظيم.

ما زال أصحاب القمة ينادون بالمفاوضات مع المحتل وكان 50 سنة من الاحتلال والمفاوضات لم تعلمهم شيئاً. والأعجب أن ما يسمى برئيس وزراء سلطة عباس صرّح أن الإعلان عن مستوطنة أخرى سيكون عقبة في مستقبل المفاوضات. أليس ذلك ما كتبه المتنبي : من يهُن يسهل الهوان عليه : ما لجرح لميت أيام . جاء في جريدة هارتس الاسرائيلية يوم الجمعة 31/3/2017 بعد انتهاء مؤتمر القمة بيوم واحد أن ما دار في كواليس القمة وفي الظلام كان هو الادهى والاهم حيث كتبت :

”مثل العادة في القمم العربية فان اللقاءات والتفاهمات بين الزعماء كانت أهم من جلسات القاعة .. وكهيئة للعرب، توقفت الجامعة العربية منذ سنوات عن لعب دورها كطار لحل المشاكل والصراعات في الشرق الاوسط. أهمية القمة هي خلق الاجماع العربي الذي يعتمد على القاسم المشترك المتدني، وليس ايجاد حلول عملية براغماتية.“ واضافت هارتس :

” قبل المؤتمر ببضعة أيام انتشرت التصريحات، بما فيها تصريحات الأمين العام للجامعة العربية أحمد أبو الغيط، حول وجود مفاجأة في القمة من قبل الطرف الفلسطيني وبعض الدول العربية، ولا سيما السعودية. المفاجأة كانت تعني استعداد العرب لاعادة صياغة معاودة (الارض مقابل السلام)، وبدلاً منها (دولة فلسطينية مقابل السلام) أي التنازل ولو بشكل مؤقت عن طلب الانسحاب من هضبة الجولان. كان هذا هو طموح الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي الذي التقى في هذا الشهر مع الرئيس الفلسطيني محمود عباس.“.

لم تكن مصادفة أن صرحت نتنياهو أثناء إعقاد المؤتمر أنه على استعداد لمقايضة السلام مع العرب مقابل دولة فلسطينية لم يحدد أوصافها والاكتف ببيان أنها ستكون نسخة طبق الأصل عن سلطة رام الله التي تعمل مقاولة للاحتلال مع إعادة تسميتها (دولة فلسطين). وكفى الله (أهل السنة) القتال.

”سيح“ الى البيت الابيض قادة المؤتمر زرافات ووحداناً حيث قد يتضمن في النهار بعض ما تم في  
كواليس الظلام . المشكلة هي أن من نصبوا انفسهم ممثلين للشعب والقضية الفلسطينية من دون شرعية أو  
تفويض من أصحاب القضية سيذهبوا ليبحثوها مع من نصب نفسه ” وسيطاً نزيهاً“ ليصبح هو الخصم والحكم  
وليعطوا اسرائيل مزيداً من الوقت لابتلاع ما تبقى من فلسطين . ألم يعتبروا أن التمدد الاستيطاني بل  
والاحتلال تم ” اثناء جميع الادارات الامريكية الديمقراطية والجمهورية على حد سواء ابتداء من جونسون  
ومنتھياً بترامب وان لعبة ( الادارات الامريكية) لم تكن اکثر من ابر تخدیر و كلمات فارغة المضمون  
لاعطاء الوقت اللازم لزرع أكثر من 600 الف مستوطن في الضفة الغربية منذ احتلالها ؟ أولم يلاحظوا انه  
كلما جاءت ادارة امريكية جديدة لعنت اختها وكانت اکثر صهيونية بحيث ” أن ادارة ترامب ومبعوثيه  
وسفراوه اکثر تطرفاً من نتنياهو نفسه ؟ الم يكفيهم ان الرئيس الامريكي الحالى أعلن جهاراً نهاراً  
أنه سينقل سفارته الى القدس المحتلة وأنه عين سفيراً لبلاده في اسرائيل يقول جهاراً ونهاراً أنه  
مع المستوطنات وألم يسمعوا سفيرته في ايصال و الامم المتحدة تقول أن لا أحد يستطيع أن يتكلم عن  
اسرائيل اليوم ؟ فعلى ماذا سيفاوضون ؟

الرئيس المنتهية ولايته محمود عباس نفع بديه من زمان من حقه في العودة الى مسقط راسه في صفد - بل رضي بسلطه اُريد لها ان تكون سلطة " كناة وحراسة" لاحتلال العدو - فهل من مثله يمتلك اي شرعية لتمثيل القضية الفلسطينية ؟ ومصر السيسى التي سحب طلبها من مجلس الامن لادانة بناء المستوطنات في الضفة الغربية قبل شهرين بمجرد طلب ترامب منها ذلك حتى قبل توليه الرئاسة ؟ ونظام مصر الحالى الذي يعتبر التعامل مع "غزة حماس" هو تعاون مع عدو والذي يقيم علاقات استراتيجية مع العدو الاسرائيلي فبأى حق نسب نفسه ليتكلم عن الفلسطينيين وهو يشارك في حصار 2.5 مليون لاجئ فلسطيني في غزّة تماماً كما تحاصرهم اسرائيل ؟ ذنب هؤلاء أنهم رفضوا الاستسلام للامر الواقع البشع لانهم يرون بيوتهم وقرائهم على بعد امتار منهم يغتصبها معتدون جاءوا من كل فج عميق ، فتم اغراق منافذ حيااتهم في الانفاق وتمّ اغلاق معبر رفح بينهم وبين الخارج - فهل من يقوم بذلك له الحق او اي شرعية ليتمثل هؤلاء البشر او حتى أن يكون وسيطاً ؟ نحن نقول هذا بأسى وحزن وسترجع مصر يوماً كما كانت حصناً للعرب، حين يصبح ولاة أمرها عالمين للحقيقة التاريخية أن فلسطين هي كانت وستبقى خط الدفاع الأول عن مصر سواء من غزوات التتار القدامي أو تثار هذه الأيام الذين يُعلنون أن دولتهم الكبرى هي من النيل إلى الفرات !!

هناك علاقة خاصه بين صفتني نهر الاردن شرقيه وغربيه وهي علاقه تاريخيه . فقد كانت التقسيمات الادارية الى ما قبل الاحتلال البريطاني لفلسطين وشرق الاردن سنة 1917 عرضيه لا طوليه - تسمى المحافظة منها ( سنجق ) . كان جزء من السنجق في فلسطين والجزء الاخر في شرق الاردن. فمثلاً نابلس والسلط كانتا تحت اداره سنجق واحد - وكانت اربد وشمال فلسطين تحت اداره سنجق واحد ايضاً - كذلك كانت منطقة الخليل في فلسطين والكرك في شرق الاردن في سنجق واحد. لذلك نجد أن العائلات بين السنجق الواحد بين شرق النهر وغربه متداخلة حتى يومنا هذا .

المشكله بالنسبة الى الاردن هي شكليه تتمثل في ما يسمى بالشرعية الدوليه والتي اسقطت السيادة الاردنية عن الضفة الغربية في قمة الرباط سنة 1974 بإعتبار منظمه التحرير الفلسطينيه هي الممثل الشرعي الوحيد وذلك بناءً على تعليمات من هنري كسينجر والذي كانت تنفيذاً للقرار السري جداً لمجلس الوزراء الاسرائيلي في 19/6/1967 والذي نصّ على امكانية التفاوض مع مصر وسوريا على سيناء والجولان مقابل معاهدتي سلام كاملتين بين البلدين ونص القرار نفسه استبعاد السيادة الاردنية عن الضفة الغربية حيث يجب أن تبقى تحت السيادة الاسرائيلية وأن يُبعد شرق الاردن عنها بشكل نهاي مع إمكانية اعطاء سكان الضفة الغربية نوعاً من انواع الحكم الذاتي مع ابقاء امور الامن والاقتصاد والحدود تابعة لاسرائيل. فالسؤال هنا : هل صهاينة البيت الابيض سيقبلون بالاردن مثلاً عن الضفة الغربية أم انهم يريدونه لشيء اخر وهو حل مشكلة الديموغرافيا الفلسطينية والتي كانت حتى قبل الاحتلال ومن بعده هي هاجسهم في كل جلسات رئاسة الوزراء قبل الاحتلال وبعده والتي سموها في تلك المداولات ( بقنبة الارحام ) لانها ستجعل من دولتهم دولة فصل عنصري لا يقبله العالم ؟

بينما تم التحضير لاعلان حلف " سني" ناتو عربي كما يقولون بين شركاء " سنة" ألداء يبسووا لبعضهم يوما وينتفوها اياما اخر ، يتم توجيهه ضد بلد مسلم آخر وبدلاً ان توجه الجهد الى العدو الحقيقي المفترض للاراضي المقدسة سابقاً بل ولاراضيهم لاحقاً ثم يجعلوه حليفاً يهودياً صيهويناً ضد بلد مسلم من مذهب آخر كانوا هم أول من اعتدى وموّل حرب الثمانية سنوات ضد ثورته منذ ولادتها . أفلاء يعلمون بان المطلوب أن يكونوا جنوداً مرتزقة تحارب لمصالح الاخرين ولتكون بلادهم مسرحاً للدمار والحرروب ؟ لعلهم لم ينتبهوا في ضوضاء مؤتمرهم أنه أثناء إنشاء إتفاقية كانت هناك قمة كبيرة في موسكو بين الرئيس الروسي والرئيس الإيراني وصفها الرئيسان بأنها علاقة إستراتيجية بمعنى الكلمة تم خلالها زيادة التبادل التجاري بين موسكو وطهران والذي ارتفع بمعدل 70 بالمئة خلال السنة الماضية فقط . تم الاتفاق على بناء مفاعلات نووية جديدة في بوشهر وتم توقيع عشرات الاتفاقيات التجارية والصناعية الأخرى. هناك حلف روسي صيني ايراني يتشكل فهل يريد أصحاب السنة هؤلاء أن يجعلوا من بلادهم محروقةً ومن شعوبهم وقوداً لحروب الآخرين؟ وهل نسوا مقوله كلينتون حينما حرضوا العراق ضد ايران ان بالحروب عادةً خاسر ورایح الا تلك الحرب الإيرانية العراقية فيجب أن يكون بها خاسران ؟ أفلاء يعلمون أن في حروبهم المستقبلية سيكون هناك خاسران أيضاً ؟ وما الفائدة أن نجعل من بلداننا مسرح ليصفى الآخرون حساباتهم ونكون نحن الضحايا؟ ما تأخذ ايران مقابل تحالفاتها نقل التكنولوجيا لبناء المصانع - بما فيها العسكرية - وما يأخذه أصحاب السنة من تحالفاتهم هو اتفاق مواردهم على شراء الاسلحة من الاجيال القديمة التي لا تصلح الا لمحاربة الاشقاء والاخوة الألداء ، ومزيداً من الضرائب و الفقر على شعوبهم .

إن الشعوب العربية بالرغم من مآسيها في عصر الانحطاط هذا ستكون مع أي جهة توجه بوصولتها نحو العدو الحقيقي وهو المفترض لاراضي فلسطين العربية والتي بارك الله حولها حتى لو كانوا حقيقة من المجروس أو الهندوس .

لعل ما كتبه قارئ جزائري معلقا على مقال عن القمة العربية وضمناً عن النظام السياسي العربي كان تعبيراً صادقاً يخــ تصر الموضوع بجملة واحدة حين كتب: "هذا وقد رُفع مشروع بيان ختام القمة ... الى البيت الابيض وذلك للمصادقة عليه ... رفعت الجلسة". مستشار ومؤلف وباحث